



حكومة إقليم كردستان – العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية القلعة الجامعية- أربيل

قسم مقارنة الأديان

الزواج ومقاصده بين الأديان السماوية وغيرها

(الإسلام والزرادشتية والكاكائية)

بحث تقدم به الطالب (فاخر زاهر صالح) إلى مجلس كلية القلعة الجامعية في أربيل

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة (البكالوريوس) في مقارنة الأديان

بإشراف

م . م . لقمان صمد خضر

1444 هجرى 2023 م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد لقد اهتم الإنسان بعقد النكاح منذ خلق آدم، ولا يمكن العيش بدون الزواج سعيدة، بل جزء من نفس آدم كما أشار إليه قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) وجعل الإسلام له مكانةً مميزةً، وله طبيعة خاصة ليس عقدا كسائر العقود، وإنما ميثاقاً غليظاً؛ وذلك لما وضع له من مقاصد يجب أن يحققها.

أما مقاصد النكاح في الأديان الوضعية حسب نصوصهم المقدسة، ليس له أهمية بهذا النوع كما كان في الإسلام .

وأردت دراسة مقاصد النكاح بين الأديان السماوية والوضعية حسب ما ورد من نصوص كتابهم المقدسة أو أقوال شيوخهم في المقارنة بين مقاصد النكاح في (الإسلام والزرادشتية والكاكائية) شوقاً لأهمية الموضوع.

أما معرفة مقاصد النكاح في الإسلام، هو من القضايا الجديرة بالعناية، فينبغي لمن أراد الزواج أو من تزوج معرفتها، وتلك ميزة لا توجد في تشريع إلا الإسلام؛ وذلك يتبين من خلال هذا البحث والدراسة بين هذه الأديان الثلاثة، ولذا فإن لدراسة مقاصد النكاح فوائد مهمة على المستوى النظري والتطبيقي، مثل:

(كسر الشهوة و غرض البصر، تحصين الفرج وإعفاف النساء، عدم ذبوع الفاحشة في المجتمع، وتحصيل الأجر من الجماع في الحلال، وإيجاد الذرية¹).

أسباب إختيار الموضوع:

أولاً: التأمل والتدبر والتفكير، هل المنهج البشرى متكامل ؟ أم يحتاج الى التعديل حتى أحيانا التغيير؟

ثانياً: عرض نموذج في مقاصد الزواج لعقل البشرى في الأديان الوضعية الذى يتبناه البشر، وعرض نموذج في مقاصد الزواج في الأديان السماوية الذى مصدره خالق الكون والبشر،

¹ -صحيح فقه السنة وأدلتها وتوضيح مذاهب الأئمة أعده أبو مالك كمال بن السيد سالم مع تعليقات فقيهة المعاصرة فضيلة الشيخ/ ناصر الدين الألبانفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن ياز فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين دار التوفيقية للتراث ط 2010 قاهرة ج 3 ص 68

ثالثاً: حتى تكون رسالة واضحة وجلية، لكل عاقل أن يقرأها بدقة ويريد أن ينظر إلى الفارق الذى بين الأديان السماوية والوضعية و أن يوازن بينهما بمفهوم واسع وشامل لكل أبعاده، والدراسات السابقة: حسب علمى مع كثرة البحث والتنقيب لم نطلع على أي بحث منشور ومكتوب حول هذا الموضوع .

وهناك بعض دراسات حول الزواج وأهميته فى الإسلام ولكن لم نطلع على كتاب أو بحث منشور تطرق الى ذكرى هذا الموضوع كما يبحث عنه بحثنا هذا - إنشاء الله .

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً

أولاً: المقاصد لغةً: القصد والمقصد مشتقان من الفعل "قصد"، والقصد: استقامة الطريق، والإعتماد، والأتم، والعدل، والتوسط، وإتيان الشيء. يقال: قصده، وله، وإليه، يقصده.

قال ابن جنّي: "أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الإعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يُخصّص في بعض المواضع بقصد الإستقامة دون الميل"².

والمقصد اسم المكان. وجمعه مقاصد، أما جمعه على قُصُود فقد ذكر الفيومي أن بعض الفقهاء قد استعمله، وهو على خلاف القياس عند النحاة³.

ومنه جاء تعبير الفقهاء والأصوليين بمقاصد الشارع عن المعاني والحكم التي قصد الشارع إلى تحقيقها من وراء تشريعاته وأحكامه.

وقد ذكر الدكتور طه عبد الرحمن أن لفظ "المقاصد" مشترك بين معان ثلاثة:

1- يُستعمل لفظ "قصد" بمعنى هو ضد الفعل "لغا - يلغو". لَمَّا كان اللغو هو الخلو عن الفائدة أو صرف الدلالة، فإن المقصد يكون -على العكس من ذلك- هو حصول الفائدة أو عقد الدلالة؛ واختص المقصد بهذا المعنى باسم "المقصود"، فيقال: المقصود بالكلام.

2- يُستعمل الفعل: "قصد" أيضاً بمعنى هو ضد الفعل: "سهو - يسهو". لَمَّا كان السهو هو فقد التوجه أو الوقوع في النسيان، فإن المقصد يكون -على خلاف ذلك- هو حصول التوجه والخروج من النسيان.

3- يُستعمل الفعل: "قصد" كذلك بمعنى هو ضد الفعل: "لها - يلهو" لما كان اللهو هو الخلو عن الغرض الصحيح وفقد الباعث المشروع، فإنَّ المقصد يكون -على العكس من ذلك- هو حصول الغرض الصحيح وقيام الباعث المشروع⁴.

² لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر- بيروت، ط1، 1990م، 353/3، 354.

³ المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان- بيروت، ط1، 1987م، 192.

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً: لم يرد تعريف اصطلاحياً مضبوط للمقاصد عند المتقدمين من الأصوليين والفقهاء. ومع أن الإمام الشاطبي يُعدّ أوّل من أفرد المقاصد الشرعية بالتأليف وتوسع فيها بما لم يفعله أحد قبله، إلا أنه لم يورد تعريفاً اصطلاحياً لها، وربما كان ذلك راجعاً إلى نفور الإمام الشاطبي من التقيد بالحدود في المباحث الأصولية التي تحدث عنها ويؤيد ذلك انتقاده لنظرية الحد عند المناطقة⁵، وكذلك جرياً على منهجه في تأليف كتاب الموافقات، حيث إنه لم يقصد به تأليف كتاب يتناول كلّ موضوعات أصول الفقه، وإنما المقصود منه تحقيق بعض المسائل وبحث ما لم يسبق بحثه، أو ما بُحث من قِبَل الأصوليين بحثاً خفيفاً لا يفي بحقه، ومن ثمّ فإنه لا يُعنى بإيراد التعريفات والحدود.

أما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور -وهو ثاني أبرز من كتب في مقاصد الشريعة بعد الشاطبي- فقد عرفها بقوله: "مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها"⁶. وهو تعريف للمقاصد العامة أمّا المقاصد الخاصة فتكون بناءً على ذلك هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في باب من أبواب التشريع، أو في جملة أبواب متجانسة ومتقاربة.

وعرّف علال الفاسي مقاصد الشريعة بأنّها هي: "الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من أحكامها"⁷.

وعرّفها فتحي الدريني بأنّها: "القيم العليا التي تكمن وراء الصيغ والنصوص ويستهدفها التشريع جزئيات وكليات"⁸.

من خلال استعراض هذه التعريفات لمقاصد الشريعة يتبين لنا أنّها تعريفات مقارنة وليس فيها اختلاف جوهري يستحق الذكر، ولكن الأمر الذي لا يغفل عنه فيها أنها مجتمعة على محور أساس للمقاصد ومضمونها ولا يخرج عن الدائرة التي قررها السابقون، غاية الأمر أنّ ثمرات جهود المعاصرين تجلت في ترتيب الكلمات وانتقاء الأفضل والأسهل ليكون التعريف جامعاً مانعاً متبادراً إلى الفهم.

⁴ تجديد المنهج في تقويم التراث، د. عبدالرحمن طه، دار البيضاء ومركز الثقافي العربي، ط1، 1994م، 98.
⁵ الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تعليق عبد الله دراز، وضع تراجمه محمد عبد الله دراز وخرج آياته وفهرس موضوعاته عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، 38/1.
⁶ مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ت: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس- الأردن، ط2، 2001م، 251.

⁷ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط5، 1993م، 7.

⁸ خصائص التشريع الإسلامي، فتحي الدريني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1982م، 194.

المطلب الثاني: تعريف النكاح لغةً واصطلاحاً.

أولاً: النكاح لغةً: النُّكاحُ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرٌ نَكَحَ، يُقَالُ: نَكَحَ يَنْكِحُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةَ نِكَاحًا: مِنْ بَابِ ضَرَبَ⁹.

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ: يُطْلَقُ عَلَى الْوِطْءِ، وَعَلَى الْعَقْدِ دُونَ الْوِطْءِ، وَيُقَالُ: نَكَحَتِ الْمَرْأَةُ: تَزَوَّجَتْ، وَنَكَحَ فُلَانٌ امْرَأَةً: تَزَوَّجَهَا، قَالَ تَعَالَى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} (النساء: 3/4)، وَنَكَحَ الْمَرْأَةَ: بَاضَعَهَا¹⁰.

ويطلق النكاح على العقد، ويطلق على الوطء، وعلى الوطء والعقد جميعاً، فيقال: نكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً، أي تزوجها، ونكحها أي باضعها، وموضوع نكح في كلام العرب للزوم الشيء راكباً عليه.

قال الأزهرى: أصل النكاح في كلام العرب الوطء، وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح. وقال الجوهرى: النكاح الوطء وقد يكون العقد، تقول: نكحتها ونكحت هي أي تزوجت؛ وهي نكح في بني فلان أي ذات زوج منهم¹¹.

ثانياً: النكاح اصطلاحاً: اختلف الفقهاء في تعريف النكاح، ومن هذه التعريفات

فقال الحنفية: النكاح عقد يفيد ملك المتعة بالأنثى قصداً، أي يفيد حل استمتاع الرجل من امرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي¹².

وقال المالكية: النكاح عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم ومجوسية وأمة كتابية بصيغة¹³.

وقال الشافعية: النكاح عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته¹⁴.

وقال الحنابلة: النكاح عقد التزويج، أي عقد يعتبر فيه لفظ نكاح أو تزويج أو ترجمته¹⁵.

تعريف الفقهاء متقاربة في المعنى، وإن اختلفت تعابيرهم، وهي في جملتها تؤدي إلى معنى امتلاك المتعة على الوجه المشروع، ولا شك أنه من أغراضه وأوضاعها، ولكنه ليس كل أغراضها.

⁹ لسان العرب، ابن منظور، 3/ 626 .

¹⁰ المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي، 624.

¹¹ لسان العرب، ابن منظور، 3/ 626 .

¹² الدر المختار ورد المحتار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، دار الفكر-بيروت، 2، 1992م، 258/2.

¹³ بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي، دار المعارف- القاهرة، ط1، 1990م، 2/332.

¹⁴ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1994م، 3/123.

¹⁵ كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، مكتبة النصر- الرياض، 2، 1984م، 5/5.

فالتعريف المختار هو: "عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما، ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات"¹⁶.

ثالثاً: مشروعيته

لقد شرع الإسلام الزواج، و وضع له نظاماً محكماً يقوم على أقوى المبادئ وأضمنها لصيانة المجتمع، وسعادة الأسرة، وانتشار الفضيلة، وحفظ الأخلاق، وبقاء النوع الإنساني .

ويستدل لمشروعية النكاح بالقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة.

أما القرآن الكريم: فأيات كثيرة منها:

قوله تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ¹⁷) وقوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ. ¹⁸).

الأيامى: جمع أيم، وهو من لا زوج له من الرجال، ومن لا زوج لها من النساء.

عبادكم رجال المملوكين . إمائكم: نساء المملوكات.

أما السنة: فأجاديث كثيرة أيضاً، منها:

قوله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ¹⁹)

الباءة: القدرة على الجماع بتوفير القدرة على مؤن الزواج.

وجاء: قاطع لشهوة الجماع .

أما الإجماع: فقد إتفقت كلمة العلماء فى كل العصور على مشروعيته ²⁰ .

¹⁶ الأحوال الشخصية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- بيروت، ط2، 1950م، 17.

¹⁷ -سورة النساء آية 3

¹⁸ -سورة النور آية 32

¹⁹ - رواه البخارى فى كتاب النكاح باب الترغيب فى النكاح، لإمام حافظ أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى،

194-256- ط ، جديدة، دار الغد الجديد، 2013 م ، قاهرة ، ج3، ص434، رقم:(5065) اطرفه (1905)

²⁰ - فقه المنهجي، على مذهب الإمام الشافعي أحكام الأسرة وملحقاتها تأليف ، د ، مصطفى الخن ، د، مصطفى

البغا علي الشريحي دار العلوم الإنسانية دمشق، ط، الألى 1996 م، ص8-9

رابعاً: أهميته

أولاً: الزواج هو ميثاق غليظ كما أشار إليه القرآن في قوله تعالى (وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)²¹ وأول لبنة في بناء المجتمع وتحصن وحفض للفرج وسبب فلاح المؤمنين يوم القيامة كما أشار إليه سبحانه وتعالى مع مجموعة من الصفات في بداية سورة المؤمنون.

ثانياً: هو عبارة عن منظومة عظيمة في العطف والحنان، والسكينة بين الرجل والمرأة، وبه تحصل السعادة، وتستقر المجتمع، ويشعر كل منهما بالمسؤولية.

ثالثاً: في الزواج تكمن المودة والرحمة بين الرجل والمرأة، وإذا كان العيش فارغاً من هذين العنصرين لما حصل الرجل والمرأة إلى السعادة والعيش الكريم.

رابعاً: الزواج هو للباس بالنسبة للرجل والمرأة فقال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)²²

وهل يمكن العيش بدون للباس؟

بتأكيد لا يمكن العيش بدون للباس، وذلك من فطرة الله الذي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق (الله) ذلك الدين القيم.

خامساً: هو حفظ للنسل والحصول على الولد وتربية الأطفال ورعايتها وحفظها، ولعمارة الأرض وإستمرار الحيات

سادساً: الزواج من سنة الأنبياء والرسول ولو لم يكن له أهمية ما جعل الله من سنة الأنبياء والرسول فقال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)²³

خامساً: حكمه

أجمع المسلمون على ان الزواج مشروع ثم ذهب اهل العلم في حكمه على ثلاثة اقوال :

الاول: أنه واجب على كل قادر عليه في العمر مرة: وهو مذهب داوود والظاهرى وابن حزم وهو مروئى عن أحمد، وأبى عوانة الأسفرايينى من أصحاب الشافعى وهو قول جماعة من السلف وإستدلوا بظاهر الأوامر الواردة فى بعض نصوص (الترغيب فى الزواج) قالوا: الاصل فى الأمر أنه للوجوب ولم يصرفه صارف.

الثاني: أنه مستحب ، وهو مذهب أكثر أهل العلم و جمهورهم من الأئمة الأربعة وغيرهم

وقد حملوا الأوامر بالنكاح على الاستحباب ، فقالوا في قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)²⁴ .

²¹ - سورة نساء آية 21

²² - سورة بقره آية 178

²³ - سورة الرعد آية 38

إن الله تعالى علق الأمر بالنكاح على الاستطابة فمن لم تطب نفسه أن يتزوج فلا حرج عليه وقال (مثنى وثلاث ورباع) ولا يجب ذلك بالإتفاق فدل على أن الأمر هنا للندب.

وقال الجمهور :. وكذلك قوله تعالى : (فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) نساء 3 لما كان التسرى ليس بواجب إتفاقا فيكون التزويج غير واجب ، إذ لا يقع التخيير بين واجب ومندوب وتعقب: بأن الذين قالوا بوجوبه قيده بما إذا لم يندفع التوقان الى الجماع بالتسرى .

والثالث: يختلف حكمه باختلاف حال شخص وهو المشهور عند المالكية وهو واقع في كلام الشافعية والحنابلة، ((²⁵ وإليك التوضيح:

أولاً: ان النكاح يكون واجبا : على من خاف العنة ، وقدر على النكاح ، وتعذر عليه التسرى . وكذا حكاة القرطبي فيجب على من لا يقدر على ترك الزنا إلا به .

ثانياً: مندوبا : في حق كل من يرجى منه النسل ، ولو لم يكن له في الوطه شهوة وذلك:

1- لقوله صلى الله عليه وسلم (فإنى مكاتر بكم الأمم).

2- لظواهر الحث على النكاح والأمر به.

ثالثاً: محرم على من يخل بالزوجة في الوطء والإنفاق مع قدرته عليه وتوقانه إليه

رابعا : مكروها حيث لا يضر بالزوجة مع عدم التوقان إليه .

خامسا: مباحا إذا انتفت الدواعى والموانع⁽²⁶⁾)).

²⁴ سورة نساء آية 3

²⁵ صحيح فقه السنة: أبو مالك كمال بن السيد السالم، ج 3 ص 69_70

²⁶ صفوة الأحكام من نيل أوطار وسبل السلام تأليف ، أ، د، قحطان عبدالرحمن الدورى ، ط ، 2013م كتاب ناشرون، بيروت لبنان ص 253-254

المطلب الثالث: تعريف الإسلام، والزرادشتية، والكاكائية

أولاً: تعريف الإسلام لغة: هو الخضوع والإستسلام والإنقياد لله رب العالمين، ويشترط فيه أن يكون إختياريا لا قسريا، لأن الخضوع القسرى لله رب العالمين، أى: لسننه الكونية أمر عام بالنسبة لجميع المخلوقات، ولا ثواب فيه ولا عقاب، قال تعالى: (أفغير دين الله يبغون²⁷) فكل مخلوق خاضع لله ولسننه فى وجوده وبقائه وفنائه، والإنسان كغيره من المخلوقات فى هذا الخضوع السرى،

أما الخضوع الإختيارى لله رب العالمين فهذا هو جوهر الإسلام المطالب به الإنسان وعليه يكون الثواب والعقاب، ومظهر الإنقياد التام لشرع الله بتمام الرضى والقيول، وبلا قيد ولا شرط ولا تعقيب، ومن ثم كان الإسلام بهذا المعنى هو دين الله المرضى عنه، وأوحى به إلى رسله الكرام وبلغوه إلى الناس، قال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام)

تعريف الإسلام إصطلاحا: هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسله محمد (صلى الله عليه وسلم) من احكام العقيدة والاخلاق والعبادات والمعاملات والابخارات في القران الكريم والسنة المطهرة، وقد امره الله بتبليغها الى الناس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).²⁸، وما انزله الله عليه هو القران والسنة وفيهما جميع الاحكام التي ذكرناها، وهي دين الله وهو الاسلام.²⁹

وفي تعريف آخر للإسلام: هو نظام متكامل من مقاصده حفظ النفس، والدين، والعقل، والنسل، والمال، وهو يضمن حرية المعتقد، والمساوات بين المسلمين في جميع الحقوق والواجبات، والعدل بين المواطنين، مسلمين وغير مسلمين، وينهى عن الظلم من اية جهة اتى، ويامر بالشورى ويمنع تواريث الحكم للظالم، ويجعل الولاية للأمة، والسيادة للشرع ويحث على التعلم ووحدة المجتمع وتكافله، والتزامنه، ويطالب بالاعتدال في كل امر من امور الدنيا والدين.³⁰

وتعريف الإسلام فى حديث جبريل عليه السلام، حيث جاء بهيئة أعرابى، يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليسمع الحاضرون ويتعلمون أمور دينهم، جاء فى هذا الحديث: (فأخبرنى عن

²⁷ - سورة آل عمران آية 83

²⁸ - سورة المائدة آية 67

²⁹ - أصول الدعوة، د، عبدالكريم زيدان، طبعة الأولى الجديدة ومصححة، 2005 م، مؤسسة الرسالة،

بيروت، لبنان ص 13، 14

³⁰ - موسوعة الأديان الميسرة، مجموعة المؤلفين، ط، 2001 م، مدير الموسوعة، أحمد راتب العرموش،

رئيس التحرير، أ، د، أسعد السحمرانى، ص 82

الإسلام) فقال صلى الله عليه وسلم: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) فالإسلام هو ما جاء في هذا الحديث³¹

ثانيا: تعريف الزرادشتية شخصية ودينا

الزرادشتية أو المجوسية وردة ذكره مرة واحدة في القرآن الكريم فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ))³²

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هم عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين النور والظلمة³³.

وفي الفكر المسيحي ذكر تعريف المجوسية بما يلي:مجوس،كلمة فارسية تعنى كهنة رتبتهم بين الحاكم و الشعب فى ببلاد ماوى و الفارس ،وكانوا خدمة دين زرادشت ،وكانوا معروف بلباسهم الخاص وسكانهم المنفردة عن بقية الناس.

والمؤسس الحقيقى لهذه الديانة التى ما تزال حية الى يومنا هذا هو زرادشت³⁴

تعد الزرادشتية من أديان الفرس ونحل المجوسية، وقد فصل المسعودى هذه الأديان، فذكر منها ديانة الصابئة عبدة الكواكب ثم الزرادشتية، وما تلاها من مانوية _نسبة إلى مانى_ وهو القائل بالنور والبراءة من الظلمة، و مزدكية _نسبة إلى مزدك - وكان يدعو إلى المساواة في المال و النساء.³⁵

وقال الشهرستاني: ((الزرادشتية أولئك أصحاب زردشت بن يورثيب الذى ظهر فى زمانى كشتاسب بن لهراسب الملك. وأبوه كان من أذربايجان ،و أمه من الرى و إسمها : دغدوية .

³¹ - مصدر السابق ص 13

³² سورة الحج آية 17

³³ تفسير القرطبي جامع أحكام القرآن : لأبى عبدالله القرطبي (ت 671 هجرى) ج 12 ص 23

³⁴ موسوعة الأديان الحية فى العالم: عبد الرحيم، ماردينى، دار المحبة، دمشق، دارية بيروت، ط، 2008-2009-

ص 138

³⁵ الإسلام والاديان،دراسة، مقارنة: أ. د،مصطفى حلمى، ط، 2001 م، دارابن الجوزى قاهرة، ص 131

زعموا أن لهم أنبياء و ملوكا أولهم كيومرث،...ثم بعده أنبياء و ملوك حتى إنتهى الملك إلى كشتاسب، وظهر في زمانه زردشت الحكيم.))³⁶

إذا أردنا الحديث عن زرادشت فسنجد أنفسنا أمام روايات مختلفه، كالشأن عندما تفتقد الروايات التاريخية الموثقة الأسانيد بطريقة علمية، لذا فإننا أمام إفتراضات حول حقيقة شخصيته وتاريخ حياته و عقائده، اختلط فيها احيانا الواقع بالخيال : فمن الباحثين من أنكر وجوده بالكليّة، واعتبره شخصيّة خرافية نسجت حوله الأساطير والروايات الخياليّة التي لا سند لها من الواقع.

وفريق آخر خلط بين الزرادشت وإبراهم الخليل سين إبراهيم اخلي . لاشتراكهما في اتجاه كليهما الى التأمل في كواكب السماء و ملاحظة بزوغها وأقولها والانتهاه من هذا التأمل، وهذه لحظة إلى أن كائنات هذا شأنها لا يمكن أن تكون آلهة، وما يتعلق بمحاربة كليهما لما كان يعكف عليه قومه من عبادة الكواكب وما يمثلها ويرمز إليها من أصنام، وما يتعلق بالقاء كليهما في النار وجعلها بردا وسلاما عليه .

ويستبعد الدكتور وافى رأى هذا الفريق لعدّة أسباب، منها أن الزرادشت ظهر في أصح الروايات في القرن السابع قبل الميلاد، على حين أن إبراهيم الخليل كان ظهوره حوالى القرن السابع عشر قبل الميلاد ، وأن إبراهيم الخليل نشأة في بلدة(اور) ببلاد (الكلدان) وإنه سامى الجنسية ، على حين أن زرادشت نشأ في انزبيجان في ببلاد إيران ، وإنه آرى الجنسية، وأن القرآن الكريم يحدثنا عن رحلة إبراهيم عليه السلام إلى مكة المكرّمة ،وزرادشت لم يرحل الى بلاد الحجاز، وبعد إستبعاد رأى الفريقين السابقين يصبح الأرجح الأخذ برأى فريق ثالث يذهب الى أن الزرادشت شخصية حقيقية غير إبراهيم وانه إيرانى الجنسية ولد حوالى 660 ق. م.) بأذربيجان، وأنه مات قتيلا في بيت من بيوت النار في بلخ حوالى سنة 583 ق. م. أثناء إغارة الطورانينين.³⁷

أما كتابه (أفيستا) وهناك نصوص من كتاب أفيستا تبين أن تقديس عناصر الطبيعة قد إستمرّ على أنه أصيلة في الدين الزرادشتى³⁸ .

وزند أفيستا كلمة مركبة من كلمتين (زند) ومعناها شرح و(أفيستا) النص الاصلى ،فمعنا الكتاب النص والشرح والكتاب يتضمن التاريخ الديني لأمة في مدة طويلة من الزمن ،مثلهم في

³⁶ الملل والنحل أبى الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابى بكر أحمد الشهرستاني، 479-548 هجرى،ت، أمير على مهنا، على حسن فاعور، ج 1، ط، 2008م، دار المعرفة ، بيروت، ص 282 - 283

³⁷ مصدر السابق ص 132

³⁸ ظهور الكرد في التاريخ:دراسة شاملة عن خلفية الأمة الكردية ومهداها، د، جمال رشيد احمد، ج3، ط 1، 2005م- ص304

ذالك مثل كتاب اليهود المقدس أى العهد القديم، ومن المعروف أن هذا الكتاب المقدس ظل قرونا طويلة يعتمد على الرواية الشفوية قبل التدوين³⁹

نبذة عن زواج زرادشتية

كان الشاب حرا بأخذ الزوجة التى يرغب فيها، وأما ما يتعلق بالفتاة فقد كانت حرة فى قبول أو رفض من يتقدم إليها لتزويجه ، ويتم الزواج ضمن طقوس دينية يقوم أحد رجال الدين بتسجيل العقد ويتم القسم بالوفاء والإخلاص من الزوجين داخل المعبد، أولا: للتقديس، ثانيا: ليجعل خروج الإنسان عنه صعبا ومعيبا، والمهر حق مشروع من حقوق المرأة كان محدودا جدا ، وشيئا أساسيا، و الزفاف له إحتفالات خاصة ، فقد كان الكاهن يلقي التقديسات الزوجية أثناء عقد الزواج بعد إنتهاء فترة الخطبة وهما يدوران ثلاث مرات حول الموقد، ثم يبلى الزوجان رجليهما بالماء الموضوع فى إناء لهذه الغاية، والطلاق مسموح فى أربع حالات، الزنا ، وعدم الوفاء للزوجة عندما تخفى المرأة عن زوجها طهرها ، وإذا لجأة للسحر، وإذا كان عاقرا.

وعندهم أنواع الزواج :منهم: الزوجة الممتازة ،وقد قامت على أساس تعدد الزوجات وللزوجة الممتازة حق فى الطعام على زوجها طيلة حياتها، ويجب أن يكون لكل واحدة منهن بيت خاص بها، والزوجة الخادمة :هى الزواج من الرقيق والسبايا: أى :الطبقة الثانية، و الزواج الأبدال: إذا مات الرجل ولم يخلف ولدا ، والزواج من المحارم هى قديمة عند الفرس.⁴⁰

³⁹ - الإسلام والأديان: ص 132

⁴⁰ المرأة الكردية ودورها فى المجتمع الكردى ، د، إبراهيم طاهر معروف الرباتى: ط، 2004م- التفسير، أربيل-

ثالثاً: تعريف الكاكائية

أن أقدم ما كتب عن الكاكائية هو ما كتبه العالم الروسي مينورسكى عام 1915 م وعد دينهم ديناً كوردياً بحثاً، ولكن لم يبحث فيه بما يكفى، بينما (دبليو، آر، هاى)، كتب عام 1920 م بأن الكاكائية هى طريقة صوفية، أتباعها يفضلون لى بن أبى طالب (رضى الله عنه) ويعتقدون بحلول الله فيه، لذلك يسمونهم فى إيران ب(على الإلهية) وفى عام(1929) كتب كاتب اتخذ إسماً مستعاراً هو (عراقى) عن القلم حاجية فى مندلى وهم جماعة من الكاكائية بأنهم فرقة دينية كوردية ومذهبهم خليط من النصرانية والإسلام والحولية واليزيدية ورد الأورخ العراقى السيد عبد الرزاق الحسنى على ما كتبه الكاتب (العراقى) بأن الكاكائية هى طائفة اسلامية بحثة غالت فى محبة أمير المؤمنين(على) رضى الله عنه غلوا عظيماً حتى نسبت إليه جميع المعجزات ويقرأون القرآن الكريم بشوق وإحترام ككتاب دينى إسلامى مقدس، يؤمنون باليوم الآخر ولكن لا يصلون مطلقاً وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون أن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) هو يصلى بالنيابة عنهم ولهذا يكتفون بصلواتهم⁴¹

وقال المقدم منذر الموصلى فى كتابه العرب والأكراد (إن تسميات على إلهى أو على ألهى أو على آلهى أو على حقه أو أهلى حقة "أهل الحق" هى فى حقيقتها تسميات عديدة لمذهب واحد وهناك من يقول دين خاص مستقل، وليس مذهباً إسلامياً، وإن غالبية معتنقيه من الأكراد حصراً، ويتواجدون فى محافظتى دهوك وكركوك (العراق) وفى جهات كرمانشاه من إيران الغربية، وفى أذربيجان الإيرانية كما نجدهم فى الإتحاد السوفيتى)⁴²

وقال محمد أمين هورامانى فى بحثه لهم (على الإلهيون يسمون أنفسهم أهل الحق، ويعتقدون أن محمداً رسول الله "صلى الله عليه وسلم" واحد من أحد الملائكة الموجودون فى زمن إلهية على، و يقولون بتناسخ الأرواح)⁴³

⁴¹ _ التنوع الاثنى و الدينى فى كركوك محمد حسين محمد شواتى، ط 1، 2006، مطبعة وزارة التربية أربيل، ص 175-176

⁴² _ العرب والأكراد رؤية عربية للقضية الكردية المقدم منذر الموصلى، دار الغصون بيروت، ط 1، 1986 م ص 284

⁴³ _ الكاكائية بحث وتحقيق محمد أمين الهورامانى، مطبعة الحوادث بغداد 1984 م - ص 11_12

كتبهم المقدس

وخطبة البيان: من أشهر ما عرف عنهم، يعدونها من أعظم كتبهم وأجلها، لا يرغبون في أن يطلعوا أحداً عليها، أو أن يقرأها امرؤ غيرهم، لما فيها من غلو وأوصاف وتنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، / كتاب "جاودان عرفي": وهذا يعد من كتبهم المهمة، وهو منتشر باللغتين التركية والفارسية ولديهم أكثر من خمسة عشر كتاباً آخر.⁴⁴

أما الزواج: فمن عاداتهم أنهم يقولون أن يصح للرجل أن يكون له أكثر من زوجة حتى أربع زوجات.⁴⁵

وقال هاشم العزاوي: الزواج لدى الكاكائية لا يتبع مراسيم أو احتفالات معينة وإنما هو عقد بسيط يكون على يد شيوخهم ولا يشترط فيه رضى الأولياء والأقارب وإنما يتوقف على رضى الطرفين، ويجري يوم الاثنين أو الجمعة، وهذان اليومان مقدسان عندهم وتعدد الزوجات عندهم، كما أن الطلاق ممنوع قطعاً من أحد الطرفين والعلة في ذلك ان العقد جرى برضى الطرفين فلا يبطل الا منهما معاً لا يستقل به واحد دون الآخر.⁴⁶

⁴⁴ - <http://www.mesopot.com/old/adad9/37.htm> مقالة عن

الكاكائية في التاريخ ، عباس العزاوي . دائرة المعارف الإسلامية . مفصل جغرافية العراق، طه الهاشمي .

⁴⁵ الكاكائية محمد أمين الهوراماني ، ص 22

⁴⁶ مصدر السابق المقالة.

المبحث الثاني: مقاصد النكاح في الأديان الثلاثة

المطلب الأول: مقاصد النكاح في الإسلام

المقصد الأولي : الولد، وهو الأصل، وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل... وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة. : وفي التوصل إلى الولد قرابة : أربعة أوجه هي أحدهم أن يلقي الله عزبة . الأصل فيه عند الأمن من غوائل الشهوة، وحتى لم يجب

الوجه الأول : فهو أدق الوجوه وأبعدها عن إفهام الجماهير وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في عجائب صنع الله تعالى وعظيم حكمه . وبيانه أن السيد إذا سلم إلى عبده البذر وآلات الحرث وهياً له أرضاً مهيأة للحرثة وكان العبد به قادرة على الحرثة ووكل به من يتقاضاه عليها، فإن تكاسل وعطل آلة الحرث وترك البذر ضائعة حتى فسد ودفع الموكل عن نفسه بنوع من الحيلة كان مستحقاً للمقت والعتاب من سيده . فهذه المواد والآلات تنادي أرباب الألباب بتعريف ما أعدت له . هذا إن لم يصرح به الخالق تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال : « تناكحوا تكثروا .. » فكيف وقد صرح بالأمر وبإباح بالسر ؟ فكل ممتنع عن النكاح معرض عن الحرثة مضيق للبذار معطل لما خلق الله من الآلات المعدة، فالنكاح ساع في إتمام ما أحب الله تعالى تمامه والمعرض معطل ومضيق لما كره .

فالممتنع عن النكاح قد جسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم ظل على نفسه فمات أبتراً لا عقب له . وقد تحركت في نفس زكريا ، صلى الله عليه وسلم ، تلك الرغبة، في الذرية، في الإمتداد في الخلق . ،

فقال تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)⁴⁷ و قَالَ تعالى عنه(رب لاتذرني فردا وأنت خير الوارثين)⁴⁸

إنها الفطرة التي فطر الناس عليها، عليا في إمتداد الحياة وإرتفاعها .

الوجه الثاني : السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ما به مباحاته، إذ قد صرح رسول الله بذلك .

الوجه الثالث : أن يبقى بعده ولدا صالحا يدعو له . وقد قال النبي : صلى الله عليه وسلم : ينقطع عمل ابن آدم إلا من ثلاث : من ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده، أو علم ينتفع به⁴⁹

⁴⁷ - سورة آل عمران آية 38
⁴⁸ - سورة الأنبياء آية 89

وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ قريب منه، والصالح هو الغالب على أولاد ذوي الدين لاسيما إذا عزم على تربيته وحمله على الصلاح؛ وبالجمله دعاء المؤمن لأبويه مفيد برا كان أو فاجرا؛ فهو مثاب على دعواته وحسناته فإنه من كسبه وغير مؤاخذ بسيئاته، فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى، ولذلك قال تعالى :

(والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء) ⁵⁰

أي: ما نقصناهم من أعمالهم، وجعلنا أولادهم مزيدا في إحسانهم .

الوجه الرابع : أن يموت الولد قبله فيكون له شفيعا فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يأخذ بثوبه كما أنا الآن أخذ بثوبك » أخرجه مسلم . وقال : يقال لهم : ادخلوا الجنة، فيقولون : حتى يدخل أبؤنا، فيقال : ادخلوا الجنة أنتم وأبؤكم « أخرجه النسائي وإسناده جيد .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة في المرأة التي قالت لرسول الله : دفنت ثلاثة، فقال النبي : « لقد احتظرت بحظار شديد من النار » ! وقال : من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم " قيل : يا رسول الله : واثنان ؟ قال : « واثنان » أخرجه أحمد والبخاري . ⁵¹

المقصد الثاني: هو التمدن و التحضر يقول فضيلة الشيخ عطية صقر في موسوعته نقلا عن المودودي الذي (ت 1979) ليس المقصود النسل فقط، فالحيوانات تتناسل، ولا قضاء الشهوة فقد تنفصل المحبة بعد قضائها . إنما المقصود منه هو التمدن، والتحضر، ومن هنا كان الإنسان دائما في شوق إلى الزوجة، والمرأة في شوق إلى الزوج، بخلاف الحيوان .

كما أن حب الرجل لأولاده يدوم بعد فترة التربية ولاجيال قادمة، أما الحيوانات فتحنو على أولادها مندة طفولتها ثم تتركها، فالمقصود من الزواج الحياة الاجتماعية لا الفردية، وذلك أساس التمدن والحضارة، فالعلاقة الإنسانية بين الزوجين أدوم واكد من العلاقة الجنسية، ولا بد للتمدن من تعديل المبل الجنسي لان إضعافه لا يساعد على التمدن، كما أن الإفراط فيه يسبب الفوضى، واستقرار الأسرة لا يكون بمجرد الحمل فإن المرأة تكابد آلامه وتبعاته سنين طوالا، أما

⁴⁹ أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ قريب منه

⁵⁰ - سورة الطور آية 21

⁵¹ - آداب الحياة الزوجية، في ضوء الكتاب والسنة، شيخ خالد عبد الرحمن العك، ط، 6، 2009م، دار المعرفة

بيروت ص 22_ 23

الرجل فلا يتحمل شيئاً بعد وضع النطفة، لذلك ربط الدين الرجل بالمرأة بالزواج والزمه ينفقات الولد والأسرة، وجعل زينة المرأة واسلحتها شبكة لإيقاعه في حبها مع وجود الولد بينهما.⁵²

⁵² - موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مراحل تكوين الأسرة : شيخ عطية صقر، ط، 2006 م، مكتبة وهبة
قاهرة، ج 1، ص118

المقصد الثالث: التحصن من الشيطان، وكسر التوقان ودفع غوائل الشهوة، وعض البصر، وحفظ الفرج وإليه الإشارة بقوله: « من نكح فقد حزن نصف دينه فليتق الله في الشطر الآخر » .
والولد هو المقصود بالفطرة والحكمة، الشهوة باعثة عليه .⁵³

فقال تيسير التميمي: الزواج ستر وإحصان وصيانة للنفس من الفواحش وعض للبصر عن المحرمات، مما يجعل له دوراً في تحصيل العفة وتهذيب السلوك وحماية المجتمع من الرذائل . فقد خلق الله في الإنسان غريزة الجنس، وهي من أقوى الغرائز وأعنفها، وإن لم تشبع فربما ينتاب الإنسان القلق والاضطراب، ولتلبيتها شرع الزواج ولم يعترف بأية علاقة جنسية خارج إطاره ولا يبيحها: فحرم الزنا والفواحش ودواعيها، قال تعالى يصف عباد الرحمن "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا"⁵⁴

وسد الذرائع إلى ما يهدد الفضيلة ويمهد للرديلة، فحرم الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، وفرض الحجاب على المرأة، وأمر المؤمن بالعض من بصره، وهذا يسهم بشكل واضح في حفظ الأعراض والأنساب، وهي مقاصد عظيمة تصون النفس وتحمي المجتمع وتقوي بنيان الأمة .⁵⁵
فالله سبحانه وتعالى: جعل حفظ الفرج من أحد أسباب الفلاح يوم القيامة وقد تكون ذلك بوجود الزوجة، فقال تعالى:

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ○ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ○ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ○
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ○ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ○ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ○⁵⁶

أى: حقا والله لقد فاز وسعد وحصل على البغية والمطلوب، المؤمنون النصفون بهذه الأوصاف الجليلة عد أربعة أوصاف وهذا هو الوصف الرابع والأخير (والذينهم +8 لفرجهم حافظون) أى:

⁵³ آداب الحيات الزوجية: شيخ خالد عبد الرحمن العك ص 23

⁵⁴ سورة الفرقان آية

⁵⁵ مقالة من إنترنت لدكتور تيسير التميمي ،قاضى القضاة فلسطين ، رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعى

سابقاً، بتاريخ ، 24 أكتوبر - 2014م-

⁵⁶ سورة المؤمنون آية 1 الى 5

عفو عن الحرام، وصالو فروجهم عما لا يحل من الزنا واللواط وكشف العورات، إلا من زوجاتهم وإمائهم المملوكات.⁵⁷

النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش، وإليه أشار عليه الصلاة والسلام: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». وإن كان ملجمة بلجام التقوى فغايتها أن يكف الجوارح عن إجابة الشهوة، فيغض البصر ويحفظ الفرج؛ فأما حفظ القلب عن الوسوس والفكر فلا يدخل تحت اختياره، بل لا تزال النفس تجاذبه وتحذته بأمر الوقاع ولا يفتر عنه الشيطان الموسوس إليه في أكثر الأوقات، وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة حتى يجري على خاطره من أمور الوقاع ما لو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحيى منه، والله مطلع على قلبه. والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق، ورأس الأمور للمريد في سلوك طريق الآخرة قلبه، ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه (لا يتم نسك الناسك إلا بالنكاح) والشهوة أقوى آلة الشيطان على بني

المقصد الرابع: ترويح النفس وإناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة إراحة للقلب وتقوية على العبادة، فإن النفس ملول وهي عن الحق نفور لأنه على خلاف طبيعتها، فلو كلفت المداومة بالإكراه على ما يخالفها جمحت وثابت، وإذا روحت في بعض الأوقات قويت ونشطت، وفي الإستئناس بالنساء من الإستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب، وينبغ أن يكون لنفوس المتقين إستراحات بالمباحات.⁵⁸

الدكتور أحمد محمد الشرفاوى قال: يقول صاحب الضلال... والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والإتجاهات بين الرجل والمرأ، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس وراحة للجسم والقلب وإستقرارا للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر، واطمئنا للرجل والمرأة على سواء، والتعبير القرآني اللطيف الرقيق يصوير هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس، (لتسكن إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) حكمة الخالق في كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر ملبيا لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية بحيث يجد عنده الراحة

⁵⁷ صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول، بقلم خادم الكتاب والسنة، شيخ محمد على الصابونم مكتبة العصرية، بيروت، 2009م، ج 2 ص 764
⁵⁸ آداب الحياة الزوجية: شيخ خالد عبد الرحمن العكك، ص 23-24

والطمأنينة والاستقرار، ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء والمودة والرحمة لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر.⁵⁹

إن من آيات الله ورحمته ولطفه وكرمه أن جعل الحياة الزوجية تركز على دعائم قوية من المودة والرحمة تكون قوام الحياة الأسرية، وبدونها لا يمكن أن تستمر الحياة الزوجية الموحاة من الزواج بين ركنى الأسرة الرجل والمرأة.⁶⁰

المقصد الخامس: تفرغ القلب من تدبير المنزل والتكفل بشغل المطبخ والكنس والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة، فإن الإنسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده، إذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاعت أكثر أوقاته، ولم يتفرغ للعلم والعمل، فالمرء الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق، واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش، ولذلك قال أبو سليمان الداراني: الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فإنها تفرغك للأخرة، وإنما تفرغها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعاً.⁶¹

وقال فضيلة الشيخ العطية صقر في موسوعته: تحمل الزوجة شطرا من عبأ الحياة ليتفرغ الزوج الى المهام الأخرى، التي يفيد منها المجتمع وتفيد الأسرة، والتعاون قدر مشترك بين الرجل والمرأة، يكسب ويكسب لتحصيل العيش نظرا لما عنده من إستعدادات طبيعية للكفاح، وهي تساعده على تهيئة هذا العيش ليكون غذاء ولباسا وأثاا وغير ذلك من عوامل الاستقرار في البيت الى جانب رعاية الذرية أن كانت ذرية، مع المهام الأخرى للأسرة، وتقسيم الكفاح بينهما هو عون أكيد على سهولة الحياة ويسرها المادى والأدبى، ولعل الزوجة الصالحة هي الحسنه الدنيوية المطلوبة من الله في قوله تعالى: (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)⁶²

المقصد السادس: مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن واحتمال الأذى منهن والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن والقيام بتربيتهن لأولاده، فكل هذه أعمال عظيمة الفضل، فإنها رعاية وولاية، والأهل والولد رعية، وفضل الرعاية عظيم، وليس من اشتغل بإصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل بإصلاح نفسه فقط، ولا من صبر على الأذى كمن رقه نفسه وأراحها، فمقاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله

⁵⁹ المرأة في قصص القرآن، د، أحمد محمد الشرفاوى، ط 1- 2001م- دار السلام قاهرة، ج 1، ص 109

⁶⁰ شخصية المرأة المسلمة، في ضوء الكتاب والسنة، شيخ خالد عبدالرحمن العك، ط 5- 2005م- دار المعرفة بيروت لبنان- ص 122

⁶¹ آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، شيخ خالد عبدالرحمن العك، ص 25

⁶² موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام مراحل تكوين الأسرة، شيخ عطية صقر، ج 1، ص 123

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة، وإن الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها إلى امرأته » متفق عليه، وقال ابن المبارك وهو مع إخوانه في الغزو: تعلمون عملاً أفضل مما نحن فيه؟ قالوا : ما نعلم ذلك، قال أنا أعلم، قالوا : فما هو؟ قال : رجل متعفف ذو عائلة قام من الليل فنظر إلى صبيانه نياماً منكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه، فعمله أفضل مما نحن فيه.⁶³

من المقاصد للزواج الإنفاق على الزوجة والأولاد، من المقاصد التبعية للزواج تحقيق الارتفاق بالمال بين الزوجين، فالزواج يحقق مقاصد مالية ليست هي المقصود الأول للزواج، وإنما هي مقاصد فرعية، لكنها مطلوبة؛ لديمومة الزواج؛ حتى يتحقق من الزواج المقاصد الأصلية له، ومن ثم فهي مقاصد خادمة للمقصد الأصلي.⁶⁴

⁶³ _ مصدر السابق، ص 25

⁶⁴ _ مقاصد النكاح و آثارها دراسة فقهية مقارنة، أ، د/ حسن السيد حامد خطاب، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ط، 1430 هـ - 2009م، ص 95

المطلب الثاني: مقاصد النكاح في الزرادشتية

من مقاصد النكاح في الديانة الزرادشتية: الزواج بالأقرباء على حسب التقاليد الزردشتية قديما وفي المجتمع الساساني بالأخص أدى إلى ظهور الزواج من أقارب فقد سمح للرجال بالزواج من بناتهم، وأخواتهم وأمهاتهم، وكان هذا الأمر ليس لمجرد الإباحة، لكن على حسب التقليد الزرادشتي فيعتبر مثل هذا من أعمال التقوى وميزة كبيرة، وأشياء مضادة للقوى الشيطانية.⁶⁵ لم يكن القانون يشجع البنات على ان يظللن عذارى ولا العزاب على ان يبقوا بلا زواج، ولكنه كان يبيح التسري وتعدد الزوجات، ذلك بان المجتمعات الحربية في حاجة ماسة إلى كثرة الأبناء. وفي ذلك تقول الاستاق: ان الرجل الذي له زوجة يفضل كثيرا من لا زوجة له، والرجل الذي يعول اسرة يفضل كثيرا من لا اسرة له، والذي له أبناء يفضل من لا أبناء له، والرجل ذو الثراء فضل كثيرا ممن لا ثروة له. وكانت الاسرة لديهم اقدس النظم الاجتماعية وكان من الاسئلة التي القاها زرادشت على اهورامزدا: اي الهي خالق العالم المادي- الهي القدوس! ما هو المكان الثاني الذي تحس الارض فيه انها اسعد ما تكون؟. ويجيبه اهورامزدا عن سؤاله هذا بقوله: انه المكان الذي يشيد فيه أحد المؤمنين بيتا في داخله كاهن، وفيه ماشية، وفيه زوجة، وفيه اطفال، وفيه انعام طيبة، والذي تكثر فيه الماشية بعدئذ من الإنتاج، وتكثر فيه الزوجة من الأبناء.⁶⁶

(ويمكن أن نقول ان كثرة الأبناء من مقاصد الزواج لأن الأبناء دائما ضحية في الحروب) وقد جاء في شرح كتاب المقدس (زند آفيستا) في سؤال أحكام روح العقل ما أثقل الإثم: فأجاب روح العقل من بين آثام التي يقترفها البشر عدا ثلاثون إثما وقال في رابعهم: (المخل في زواج الأقرباء في الدم)

وبعد ذلك سئل عن السبل والمآثر التي يبلغ البشر بها الجنة؟

فأجاب روح العقل وعا ثلاث وثلاثون سبلا فقال في تاسعها: (يبلغ الجنة ذلك الذي يتزوج من قرابة الدم) إنطلاقا من محبة الروح.⁶⁷

وجاء في ترجمة كتاب المقدس (لو أن أحدا جامع زوجته في قرب الدم أربع مرات فإنه لن يكون منفصلا عن القربى مع (المباح والمحرم) هذا يعنى أن روحه لن يكون ملكا للشيطان (أهريمان) والأبالسة حسب التقاليد الزرادشتية قديما وفي المجتمع الساساني.⁶⁸

⁶⁵ ويكيبيديا موقع الكتروني [مرأة في الأفيستا - الموسوعة الإيرانية نسخة محفوظة](#) 17 نوفمبر 2017 على موقع [واي باك مشين](#).

⁶⁶ ويكيبيديا موقع الكتروني [زرت بتاريخ](#) 2022 /1/26

⁶⁷ - زند آفيستا كتاب المقدس للديانة الزرادشتية، إعداد، د، خليل عبد الرحمن، ط2، 2008م، روافد الثقافة

والفنون، سورية دمشق، دادستان، أحكام روح العقل ص 777_ 778

⁶⁸ - نفس المصدر فصل 18 ص 838

وقال يعقوب فى تاريخه : كانت الفرس تعظم النيران ، ولا تستنجى بالماء إنما تستنجى بالدهن، ولا تتخذ لقصورها أبوابا ، إنما كانت أبوابها عليها السور، يحفظها الحرس من الرجال ، ولا تأكل إلا بزمزمة ، وهو الكلام الخفى وتتكح الأمهات والأخوات والبنات ، وتذهب إلى أنها صلة لهن ، وبر بهن ، وتقرب إلى الله فيهن.⁶⁹

وقال عبدالرحمن ماردينى فى موسوعته : قد شاع عن الزرادشتية أنهم أتباع دين إباحتى غير أنهم ينفون ذلك ، ويعتبرون أن (مزدك) الذى خرج عن الزرادشتية وأسس مذهباً جديداً فى هذا الديانة هو من جعل الإباحتية فى مذهبه.

وقد سأل زعيم الطائفة المقابلة التى أجراها مجلة الوحدة الإيرانية معه، عما إذا كان الزرادشتيون يسمحون فى شريعتهم بالزواج من المحارم كالأخت والبنات وسواهما فقال: أبداً هذا غير صحيح عن الإطلاق وغير مسموح به بتاتا، ولكن فى العهد الساسانى كان هناك ملكا اسمه (مزدك) اجاز أن يكون المال والمرأة مشتركا للجميع ، وقد عمل بهذا الأمر فى ذلك العهد إلا أنه وبعد إنتهاء ذلك العهد إنتهت هذه المسألة ولم يعد يعمل بها أو يؤمن بها أحد.⁷⁰

كان الزعماء الدينيين فى هذا الوقت يشجعوا على الزواج من داخل الأسرة، مدعين أنه تقليد ديني الزامى، وعلاوة على ذلك ادعى الكهنة أن الزواج بين المحارم ينتج أقوى الذكور، واناث ذات خصال حميدة، ويأتى بأكثر عدد من الأطفال، وأنه محمية لنقاء الجنس.

هذا الأمر قوبل بمقاومة كبيرة أدت إلى المزيد من تحولات الزرادشتيين إلى الديانة المسيحية ومن ثم الإسلام بعد ظهوره، ويعتقد أن هذا الأمر هو الذى أدى إلى سقوط الديانة الزردشتية.⁷¹

⁶⁹ تاريخ يعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسى، المعروف باليعقوبى ، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط، 2010م شركة الأعلمى للمطبوعات، بيروت لبنان، ج1 ص 219_

⁷⁰ موسوعة الأديان الحية: عبد الرحيم ماردينى: ص 147 _ 148

⁷¹ ويكيبيديا موقع الألكترونى "[Kushano-Sassanian Rule in Gandhara: Numismatic Evidence from Gangudher](#)". Khan, Rahim (July 2009).

Civilizations. 32 (1): 39–54. مؤرشف من الأصل فى 26 أبريل 2020. اطلع عليه بتاريخ 2022/1/26

المطلب الثالث: مقاصد النكاح فى الكاكنية

وفىما يتعلق بمقاصد النكاح عند الكاكنية فإننا لم نعثر أو نطلع على نص مقدس لهم يذكر حكم الزواج وأهميته، ولا نعرف إذا كان الزواج عندهم من الأمور المهمة أم لا، وذلك لعدم وجود فكرة واضحة وآراء جلية لهذا الدين عن النكاح وعلاقة الرجل بالمرأة، ولربما لا يخرج فكرة النكاح والزواج عندهم من كونه سببا للتكاثر وبقاء نوع الإنسان.

الخاتمة

وفى الختام نحمد الله الذى وفقنا على الإطلاع والإختتام فى هذا البحث،البحث فى مقاصد النكاح بين الأديان السماوية والوضعية (الإسلام والزرادشتية والكاكائية) والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه وأستن بسنته إلى يوم الدين.

ومما سبق من البحث: توصلت إلى النتائج التالية.

أولاً: أن مقاصد النكاح فى الإسلام واضحة وجليّة بالأدلة والبرهان من الكتاب والسنة وإستباط العلماء وأقوالهم،مما أشرنا إلى أبرزها

كالتكاثر فى الولد، والتمدن والتحضر، والتحصن من الشيطان، وترويح النفس، والمسؤولية وإدارة المنزل، ومجاهدة النفس.

ثانياً: إن مقاصد النكاح فى الزرادشتية من خلال هذا البحث توصلت إلى أن مقاصد الزواج ظهر فى القديم خصوصاً عصر الساساني ، الزواج بالأقرباء، فقد سمح للرجال بالزواج من بناتهم، وأخواتهم، وأمهاتهم، وهذا الأمر ليس لمجرد الإباحة، بل من أعمال التقوى، ومطادة للقوى الشيطانية، وقد جاء هذه فى شرح كتاب المقدس(زند آفيستا) فى سؤال أحكام روح العقل، وقد نفى الزرادشتيين اليوم زواج الأقرباء عن أنفسهم.

ثالثاً: أن مقاصد الزواج عند الكاكائية،مفقودة لعدم وجود نص فى كتابهم المقدس وأقوال شيوخهم.

رابعاً: توصلت إلى أن العقل البشرى مهما بلغ إلى التقدم والتنوير الروحى فهى قاصرة، فلا بد لتكميل هذه القصور وحي إلهي، ورسالة سماوي، فالفارق لا يقاس، شتان بينما شرع الله و وضع البشر.

وإظهار الفرق بين الصورة المضيئة لمقاصد الزواج التي رسمها الخالق المبدع، والتي تجعل البناء البشري قويا متينا مؤهلا لإعمار الأرض وتحقيق السعادة لكل من يعيش عليها، وبين الصورة المشوهة التي صنعها الإنسان ضانا أنه الأمل المنشود، فإذا هي سراب يسعى المرء إليه وهو منه بعيد .

فهرست المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم:
2. السنة النبوية:
3. آداب الحيات الزوجية فى ضوء الكتاب والسنة، الشيخ خالد عبد الرحمن العك دار المعرفة بيروت لبنان-2009م
4. الإسلام والأديان دراسة مقرنة – أ- د- مصطفى حلمى – دار ابن الجوزى – قاهرة – 2005 م
5. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الحافظ بن حجر العسقلانى، ت 852 هجرى، بتعليق، شيخ صفى الرحمن المبار كفوري مكتبة دار السلام الرياض.
6. بناء الأسرة المسلمة فى ضوء الكتاب والسنة، الشيخ خالد عبد الرحمن العك دار المعرفة بيروت لبنان – 2009- م
7. تاريخ اليعقوبى: (ت- 905 – هجرى) تحقيق عبد الأمير مهنا- مؤسسة الأعلى – بيروت لبنان
8. تنوع الأثنى والدينى والدينى فى كركوك، محمد حسين محمد شوانى مطبعة وزارة التربة أربيل 2006 م-
9. جامع أحكام القرآن : لأبى عبدالله القرطبى (ت 671 هجرى)
10. زردشت والزرادشتية:
11. زندآفيستا كتاب المقدس: إعداد، د، خليل عبد الرحمن، روافد الثقافة والفنون، دمشق، طبعة الثانية (2008م)
12. شخصية المرأة المسلمة فى ضوء الكتاب والسنة، الشيخ خالد عبد الرحمن العك
13. صحيح البخارى: لإمام البخارى دار الغد الجديد – قاهرة – 2013 م
14. صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة أعده أبو مالك كمال بن السيد سالم مكتبة دار السلام رياض طبعة ثانية 1997 م
15. صحيح مسلم:
16. صفوة الأحكام : الأستاذ الدكتور قحطان عبد الرحمن الدورى كتاب ناشرون بيروت لبنان 2013 م
17. صفوة التفاسير: الشيخ محمد على الصابونى – مكتبة العصرية بيروت لبنان – 2009 م

18. ظهور الكرد فى التاريخ:الدكتور جمال رشيد أحمد جزء الثالث مطبعة وزارة التربية – أربيل – 2005
19. العرب والأكراد : رؤية عربية .. للقضية الكردية ،المقدم منذر الموصلى دار الغصون بيروت -1986-
20. الفقه المنهجعلى مذهب الأمام الشافعى، د، مصطفى الخن، د، مصطفى البغا، طبعة الأولى: 1996 م دار العلوم الإنسانية دمشق.
21. قصة بدء الخلق: - د -على محمد محمد الصلابى - دار ابن كثير - طبعة - 2020 م
22. الكاكاوية بحث والتحقيق ،محمد أمين الهورامانى مطبعة (الوادث) بغداد-194-
23. المرأة الكردية، ودورها فى المجتمع الكردى، الدكتور إبراهيم طاهر معروف الرباتى مطبعة تربية - أربيل- 2004
24. المرأة فى قصص القرآنى أحمد محمد الشرقاوى، قاهرة دار السلام -2001 م
25. مراحل تكوين الأسرة، فضيلة الشيخ عطية صقر، الناشر مكتبة الوهبة القاهرة -1427 - 2006 م
26. معجم مختار الصحاح: محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الراضى - دار صادر -بيروت لبنان- 2008 م
27. مقاصد النكاح وآثارها: أ ، د ، حسن السيد حامد خطاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة - 2009 م
28. مقالة من إنترنت لتيسير التيمى:
29. مقالة موقع ألكترونى إسلام ويب:تاريخ النشر 2005
30. مقالة هاشم العزاوى
31. الملل والنحل : أبى الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابى بكر أحمد الشهرستانى (479-548 هجرى) تحقيق أمير على مهنا و على حسن فاعور-ج الأول:دار المعرفة بيروت لبنان طبعة التاسعة -1429- 2008م
32. موسوعة الأديان الحية فى العالم ،عبد الرحيم ماردينى ،دار الحبة -دمشق- 2009 م/
33. <https://www.alukah.net/sharia/0/112896/#ixzz79Ad3PG00>

فهرست الموضوعات

المقدمة:.....(1)

المبحث الأول: تعريف مصطلحات عنوان البحث

المطلب الأول:تعريف المقاصد لغة وإصطلاحاً:.....(2)

المطلب الثاني: تعريف النكاح لغة وإصطلاحاً:.....(4)

مشروعيته:.....(5)

أهميته:.....(6)

حكمه:.....(7)

المطلب الثالث: تعريف الاسلام والزرادشتية والكاكائية:.....(8)

أولاً:تعريف الإسلام لغة وإصطلاحاً:.....(8)

ثانياً:تعريف الزرادشتية:.....(9)

ثالثاً:تعريف الكاكائية:.....(12)

المبحث الثاني: مقاصد النكاح في الأديان الثلاثة

المطلب الأول:مقاصد النكاح في الإسلام:.....(14)

المطلب الثاني:مقاصد النكاح في الزرادشتية:.....(19)

المطلب الثالث:مقاصد النكاح في الكاكائية:.....(21)

خاتمة:.....(22)

فهرست المصادر والمراجع:.....(23)